وقد يقومون بفرك عين المعتقل حتى تصبح حمراء للغاية ، ويلجأون إلى وضع البيض المسلوق وهو يغلي تحت إبطي المعتقل[١] ، كما يستغل المحققون المعتقلين المصابين بأمراض خطيرة ، فيمنعون إسعافهم أو تقديم العلاج لهم حتى يعترفوا[٢] ، وقد يقومون بسحب دم للمعتقلين بين فترة وأخرى دون مبرر كي يموتوا ميتة طبيعية[٣] ، ويقوم السجانون بتمرير ودحرجة أنابيب حديدية ذهاباً وإياباً فوق عظام الأصابع[٤] وكثيراً ما يلجأون إلى إحداث حروق في أنحاء مختلفة من جسم المعتقل ، ويذكر عبد الرحمن نايف الصليبي أن أحد المعتقلين ويدعى (دربي) كان يجمع الخلايا المحترقة من جسمه ويضعها في علبة كبريت ، وظل يحتفظ بها[٥] .

إن هذه الأساليب من التعذيب الجسدي غاية في القسوة ، وكان المحققون يستغلونها إلى جانب التعذيب النفسي ، للحصول على اعتراف المعتقل بسرعة .

(ت) شهداء أثناء الاعتقال :

لم يكتفِ المحققون الإسرائيليون بما يمارسونه من أساليب نفسية وجسدية لتعذيب المعتقلين الفلسطينيين ، فلجأوا أحياناً إلى التصفية الجسدية لبعض هؤلاء المعتقلين ، وقد أخذت هذه التصفية أشكالاً عديدة منها : القتل رمياً بالرصاص ، أو بالتعذيب أثناء التحقيق ، أو ترك المعتقل في حالة مرضية خطيرة دون علاج أو إهماله ، أو أثناء الإضراب عن الطعام[٦] .

ومن الصعب تحديد أول شهيد من بين المعتقلين ، وذلك لإحاطة المحققين لعمليات قتل المعتقلين بالسرية ، وعدم معرفة هل الشخص ضمن الشهداء أم أنه تم ترحيله .

ومن أوائل الشهداء الذين قتلهم المحققون الإسرائيليون عبد الرحمن أبو عرمانة الذي ذكر زكي محمد الغريب في شهادته المشفوعة بالقَسَم أنه استشهد من التعذيب في ـــــ

(١) جابر ، عدنان : ملحمة القيد والحرية ، ص ٧٦-٧٧ .

(٢) عبد الرحمن ، أسعد : أوراق سجين ، ص ١٣٤ .

(٣) الكتاب السنوي لعام ١٩٦٨م ، ص ٥٢٧ .

(٤) الكتاب السنوي لعام ١٩٦٧م ، ص ٥٢٨ .

(٥) مقابلة مع عبد الرحمن نايف الصليبي ، بتاريخ ٢٩/٧/١٩٩٩م .

(٦) انظر : أبو شلال ، أحمد : الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية ، مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان ، ط ١ ، ١٩٩٩م ، ص ٥٩-٦٠ .

سجن نابلس ، وأن الذي قتله جندي اسمه داود من كيبوتس بن غوريون بجوار بئر السبع[١] ، ومع أنه لم يحدد تاريخ استشهاده إلا إنه يمكن حصره بين تاريخ اعتقال زكي